الملوك وقرا ابن عباس بالعين معجمة من العلو وهو مجاوزة الحد
يروى ان نسخة الكتاب من عبد الله سليمن بن داود الى بلقيس ملكة
سبا السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا علي واتوني
مسلمين وكانت كتب الانبيا لا يطيلون ولا يكثرون وطبع
الكتاب بالمسك وختمه بخاتم فوجدها الهدهد راقدة في قصرها
بمارب وكانت اذا رقدت غلقت الابواب ووضعت
المفاتيح تحت راسها فدخل من كوة وطرح الكتاب على نحرها وهي
مستلقية وقيل نقرها فانتبهت فزعة وقيل اتاها والقادة والجنود
حولها فرفرف ساعة والناس ينظرون حتى رفعت راسها
فالقى الكتاب في حجرها وكانت كاتبة قارئة عربية من نسل تبع
ابن شرحبيل الحميري فلما رات الخاتم ارتعدت وخضعت
وقالت لقومها ما قالت مسلمين منقادين او مؤمنين الفتوى
الجواب في الحادثة اشتقت على طريق الاستعارة من الفتى في السن
والمراد بالفتوى هاهنا الاشارة عليها بما عندهم فيما حدث
لها من الراي والتدبير وقصدت بالانقطاع اليهم والرجوع الى
استشارتهم واستطلاع ارائهم استعطافهم وتطييب نفوسهم
ليمالوها ويقوموا معها فاطعتهم امرا فاصله وفي قراءة
ابن مسعود اي لا اثبت امرا الا بمحضركم وقيل كان اهل مشورتها
ثلثمائة وثلثة عشر رجلا كل واحد على عشرة الف وان اولوا القوة

قو

قوة الاجساد والالات والعدد وبالبأس النجدة والبلاء في الحرب
والامر اليك اي هو موكول اليك ونحن مطيعون لك فمرينا بامرك
نطعك ولا نخالفك كانهم اشاروا عليها بالقتال وارادوا
نحن ابنا الحرب لا من ابنا الراي والمشورة وانت ذات الراي
والتدبير فانظري ماذا ترين نتبع رايك لما احست منهم
الميل الى المحاربة رات من الراي الميل الى الصلح والابتدا بما هو احسن
ورتبت الجواب فزيفت اولا ما ذكروه والهمتهم الخطا فيه
بان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها واي خربوها ومن ثم
قالوا للفساد الخربة واذلوا اعزتها واهانوا اشرافها وقتلوا واسروا
فذكرت لهم عاقبة الحرب وسوء مغبتها ثم قالت وكذلك يفعلون
ارادت وهذه عادتهم المستمرة الثابتة التي لا تتغير
لانها كانت في بيت الملك القديم فسمعت نحو ذلك ورات
ثم ذكرت بعد ذلك حديث الهدية وما رات من الراي السديد
وقيل هو تصديق من الله لقولها وقد يتعلق الساعون في الارض
بالفساد بهذه الاية ويجعلونها حجة لانفسهم ومن استباح
حراما فقد كفر فاذا احتج له بالقران على وجه التحريف فقد
جمع بين كفرين مرسلة اليهم بهدية اي مرسلة رسلا بهدية
اصانعه بها عن ملكي فناظرة بما يكون منه فاعمل على حسب
ذلك وروي انها بعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجواري